

٨٩١٩ / ٤ / ٢١ - العدد ١٩٩٨ / ٤ / ٢١

حكومة بلا امرأة

بقلم: محمد محمد المرعبي

كنا نتوقع، كما توقع الكثيرون، مشاركة المرأة في هذه الحكومة، خصوصاً بعد أن خذلنا مجلس الأمة الكويتي، (ولا نعرف إذا كان ذلك بسبب كونه كويتياً وليس كويتية أو لكونه مجلس أمة وليس مجلس تعدد الحريم) وذلك في أحقاقها (ولا نقول اعطائناها) حقها في الانتخاب والترشح للذين حفظهما لها الدستور. وحيث إننا لا نستغرب لمجلس كهذا أن لا يرتقي بتفكيره ومسؤولياته بدل أن يهدى معظم وقته وطاقات البلد وأموالها على مسائل هامشية لا تشبع ولا تغفي من جوع، إلا إننا لنستغرب من الحكومة، حين حانت لها الفرصة لوضع النقاط على الحروف، وبخاصة بعد تلك الزيارة والعواصف المفتعلة والتي تحمل عن طريقها تغيير بالحكومة السابقة.. إن تساير الأمور وتتهيب المواجهات.

والآن وقد بدأ التكوين الوزاري الجديد يتولى مسؤولياته، فإنه من الضروري النظر لبعض الأمور بجدية وتجنب حالات عدم الاستقرار أو الاسترخاء أو التمهيش لما لا يجب أن يهمش، فالوضع والوقت والاحوال كافة ضدنا وليس معنا، سواء كان ذلك سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً أو حتى امنياً. ونحن هنا لا نحاول تصفيف الكلام أو بناء القوافي، ولكن نود أن نحدد وبالذات ما حدث لوزارة الصحة وكل من وزارة التربية وزارة التعليم العالي في التشكيل الحكومي الجديد. فحين كانت وزارة الصحة خالية من وزير دائم لفترة لم تكن بالقصيرة، وكانت كل من وزارة التربية وزارة التعليم العالي برأسها وزير لم يتهيأ له أن يعرف مدى اقامته فيها، حيث كانت الوزارة وكما يعرف الجميع أو يريد تصريحاً أو تلميحاً، خلال العامين الماضيين شبه مؤقتة وشبه مشلولة قبل عودة سموه إلى العهد ورئيس مجلس الوزراء، عفافه الله، من رحلة العلاج الطويلة.

انه من المنطقي ان يستنصح ان ما حدث قد لا يكون الا دليلاً على الاهتمام من عدمه لاهم ثلاثة مراتق تتصل بما هو من اهم الخدمات، ان لم تكن اهمها اطلاقاً، حيث أنها تتعلق بالأمور الصحية والتربوية والتعليمية (وبائي ترتيب تشاء). فان كان الامر كذلك، فان هذا لا يؤكّد الا احد امرير لا ثالث لهم: اما ان يكون نتيجة تلخبط الاولويات (ونرجو ان تكون على خطأ هنا لانه لامر مفجع بعد كل هذه الأيام والظروف التي مررتنا بها). او ان يكون نتيجة «خرابطة» المفاهيم وان الجميع مقتنع ومستكفي بانه بالشعارات يمكن خلق مجتمع معافى وان التشدق بالإنجازات، غير الملوسة او حتى المحسوسة، ما هي الا من دلالات المجتمع المتربي والمتعلم. وفي كل الاحوال، فالمحصلة النهائية لا يمكن الا ان تعكس على مدى مصداقية هكذا اسلوب في التعامل مع المهام ذات الأهمية.

ولهذا، وحيث ان الوقت (والى الان فقط) ليس متاخراً، بدليل ان السلطة نفسها قد اخذت حيطةها بوضع اثنين من تلك الوزارات الثلاث تحت رعاية وزير بالوكالة (التربية والتعليم العالي)، وحتى لا يكون الحال من الحال وتتسرب ضـ ١ بعض التوجهات ذات الافق الضيق، ولئلا تتمكن بعض الفئات من تكوين مخطط لا ترى السلطة منه مخرجـاً غير المساوية وتكوين التحالفـات الهشـة التي لا يمكن الا ان تتحـدر بالبلاد من سبيـل الى اسوـاً، او بقول اخـر حتـى لا تـبيع الامـور اكـثر ماـ هي مائـعة ولئـلا تـهمـش اكـثر ماـ هي مهمـة، فعلـيـه انـ الـوقـتـ قدـ حـانـ لـاتـخـاذـ القرـارـ الجـادـ. وـانـ لاـ يـتـخـذـ مـثـلـ هـكـذاـ قـرارـ الاـ باـسـلـوبـ وـنـمـطـ مـغـاـيرـ لـماـ هوـ متـبـعـ وـالـانـكـاكـ عـمـاـ عـوـدـنـاـ عـلـيـهـ منـ نـهـجـ فيـ تـخـرـيجـ مـثـلـ هـذـهـ الـقـرـارـاتـ فيـ كـذـاـ وـكـذـاـ حـالـاتـ. فـكـلـ منـ وزـارـةـ التـرـبـيـةـ وـوزـارـةـ التـعـلـيمـ العـالـيـ منـاطـ بـهـاـ تـهـيـةـ اـجيـالـ الـكـويـتـ النـاشـيـةـ.

ولولا ان حـيـطـتـ كـلـ مـنـ تـلـكـ الـوزـارـتـينـ بـوـكـيـلـيـنـ مـنـ ذـوـيـ الـكـفـاءـةـ وـالـقـدـرـةـ عـلـىـ تـحـمـلـ الـاعـبـاءـ الـلـقاـةـ عـلـيـهـماـ وـتـقـدـيرـهـماـ بـالـفـعـلـ لـاـ بـالـقـوـلـ لـمـسـؤـلـيـاتـ وـالـمـهـامـ الـمـنـاطـةـ بـهـمـاـ، اـلـقـلـاـنـاـ عـلـىـ جـيـلـاـنـاـ النـاشـيـنـ الـفـلـ سـلامـ. فـالـلـعـبـ اوـ الـاستـهـانـةـ بـمـسـتـقـبـلـ هـذـهـ الـاجـيـالـ يـعـتـبـرـ مـنـ الـمـحرـمـاتـ الشـرـعـيـةـ وـتـعـدـ جـرـيـمـةـ وـطـنـيـةـ لـيـسـ بـعـدـهاـ مـنـ جـرـيـمـةـ. وـيـجـبـ انـ لـاـ تـتـالـ هـذـهـ الـاجـيـالـ مـاـ نـالـهـاـ مـنـ مـسـاسـ بـمـوـارـدـهاـ الـاـقـتـصـاديـةـ الـمـسـتـقـبـلـيـةـ. وـذـكـ كـمـاـ حـصـلـ لـصـنـدـوقـ الـاجـيـالـ الـقـادـمـ الـذـيـ اـصـبـرـ اـسـمـاـ اـكـثـرـ مـاـ هوـ مـسـمـيـ، اوـ كـمـاـ يـحـصـلـ مـنـ اـسـتـزـافـ لـلـثـروـاتـ اـرـضـاءـ لـجـشـ الـبـعـضـ اوـ مـاـ هـنـاكـ مـنـ اـخـطـاءـ سـيـاسـيـةـ وـاجـتمـاعـيـةـ وـاـقـتصـادـيـةـ وـالـاـسـرـارـ عـلـىـ تـغـيـيـبـ الـحـكـمـ الـفـطـرـيـةـ، مـاـ اـدـىـ الـىـ انـ تـكـونـ الـبـلـادـ كـمـاـ هيـ الـانـ: تـرـضـخـ تـحـتـ مـعـاـولـ الـهـدمـ وـفـوـسـ الـخـرابـ.

وـحيـثـ انـ الـاـمـرـ لـيـسـ مـتـاخـراـ وـكـلـ مـنـ وزـارـتـيـ التـرـبـيـةـ وـالـتـعـلـيمـ العـالـيـ مـازـلـاـ شـاغـرـتـينـ، فـلـمـاـ لـاـ تـسـلـمـ حـقـيـبـتـهـماـ لـامـرأـةـ مـنـ ذـوـاتـ الـكـفـاءـةـ وـالـاـخـتـصـاصـ وـالـقـدـرـةـ؟ وـمعـ انـ هـنـاكـ العـدـيدـاتـ مـنـ تـوـافـرـ لـدـيهـنـ هـذـهـ الصـفـاتـ، الاـ اـنـ لـاـ يـغـيـبـ عـنـ الـبـالـ شـخـصـ الـإـسـتـاذـةـ الـدـكـتـورـةـ رـشاـ الـصـبـاحـ. هـذـاـ اـنـ كـانـ لـدـيهـاـ اـسـتـعـادـ لـاـكـمـالـ مـسـيـرـتـهاـ فـيـ الـانـجـازـ وـخـدـمـةـ بـلـدهـاـ الـعـزـيزـ كـمـاـ كـانـ دـوـمـاـ وـكـمـاـ عـوـدـتـاـ عـلـيـهـ. وـنـحـنـ عـلـىـ يـقـيـنـ بـانـ تـوزـيـرـ مـثـلـ هـذـهـ الـطاـقةـ وـهـذـاـ الـعـقـلـ الـمـفـتـحـ مـقـرـونـاـ بـالـكـفـاءـةـ وـالـشـخـصـيـةـ لـهـوـ مـكـبـسـ اـيـمـاـ مـكـبـسـ وـخـاصـةـ لـوزـارـتـيـ التـرـبـيـةـ وـالـتـعـلـيمـ العـالـيـ. وـلـحـدـيثـ صـلـةـ.